الاصاله والتنوع في منمنمات المدرسة البغدادية والعثمانية

دراسة مقارنة

ا.د عياض عبد الرحمن امين
جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة

رشا ناجي كاظم
تربية الرصافة الثانية

2drayathabdulrahman @gmail.com

الملخص:

الاصاله وصف ثابت للدعوة بمعنى الرسالة.ولقد عرف التراث الاسلامي الاصالة وحققها حينما كان معاصرا اي حينما كان يمتلك وعياً بالذات وبالزمان وبالتاريخ حينما كان حديثا في زمانه فهذا هو جوهر الحداثة وان المدرسة العثمانية على الرغم من التأثيرات الايرانية والاوربية الا انها استطاعت ان تحقق لنفسها أسلوباً مستقلاً ذات سمات فنية متميزة. اما مدرسة بغداد للتصوير فتعد هذه المدرسة احد الفروع الرئيسية للمدرسة العربية التي تعد اولى المدارس التصويرية وتمتاز ايضا بأنها عربية ومن اهم فناني مدرسة بغداد للتصوير الاسلامي الفنان (الواسطي) والذي امتاز بقوة الحركة وتشعبها وانتقالها بواسطة الخط واللون ضمن حدود المنمنمة.

الكلمات المفتاحية :الاصالة والتنوع ، المدرسة البغدادية ، المدرسة العثمانية .

Abstract:

Authenticity is a consistent description of the da’wah in the sense of the message. The Islamic heritage recognized and achieved authenticity when it was contemporary, that is, when it possessed self-awareness, time and history when it was new in its time. This is the essence of modernity and that the Ottoman school, despite Iranian and European influences, was able to achieve for itself an independent personality. Distinguished technical features. As for the Baghdad School of Painting, this school is one of the main branches of the Arab School, which is considered the first of the figurative schools.

Keywords: originality and diversity, the Baghdadi school, the Ottoman school

اولاً: مشكلة البحث

ان دراسة الفن الاسلامي تنطوي على اهمية بالغة في بناء حياة فنية في تراثنا العربي فهي تعدد ماستمنحه من عطاء الانسانية فأنها ستسهم في اغناء الفن العربي بمقومات الحياة والنماء والازدهار، فحصلت عملية تلاقح وتبادل ثقافي ومعرفي وتمازج فيما بين الحضارات أسست لنهضة حضارية عربية اسلامية متميزة، وليس غريباً ان تكون بغداد الوسط الامثل لنشئ فن التصوير الاسلامي المتميز بطابع الاصالة والتنوع، ان مكانة المدرسة البغدادية في فن التصوير وسيرتها الباهرة في تلك المرحله الخصبة من مراحل التأريخ العربي يحفزنا اليوم على التفكير في دراسة الاصالة والتنوع في منمنمات مدرسة بغداد للتصوير الاسلامي والمدرسة العثمانية ويستهدف البحث عن الجوهر الخفي من اسرارها واستجلاء تلك الاسرار بطريقه التأمل الصافي لمنظورها الروحي آملاً في الوصول إلى الغاية المثلى من حضارة عصرية كاملة الوجوه، لذلك نجد اختلافاً في منمنمات واساليب وطرق إخراجها بختلافً المدارسً الفنية تبعاً لمكان وفترة إنجازها، وتنوعت بتنوع الأقاليم التي رعتها كالمغولية والبيزنطية والفارسية والهندية والتركية، وعليه توجز الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل الاتي :

- ماهي الاصالة والتنوع في منمنمات المدرسة البغدادية والمدرسة العثمانبة من حيث السمات والخصائص الاسلوبية والتفرد .

ثانياً: اهميه البحث :

تكمن اهمية البحث بالوقوف على تجربة وتعني بدراسة الاصالة والتنوع وخصائص مدرسة بغداد والمدرسة العثمانية.

ثالثاً: حدود البحث :

يُحد البحث الحالي بالاتي :

١ – الحدود الموضوعية: دراسة الاصالة والتنوع في منمنمات المدرسة العثمانية والبغدادية.

٢ – الحدود المكانية: العراق _تركيا .

٣ – الحدود الزمانية: (٦٣٤ هـ – ١٠٩١ هـ) (١٢٣٧ م – ١٦٨٠ م)

رابعاً: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي للتعرف على الاصالة والتنوع في منمنمات المدرسة العثمانية والبغدادية للفتره بين (١٣– ١٤ ق.م)

خامساً: تحديد المصطلحات :

تعريف الاصالة لغوياً :

اصل الشيء صار ذا اصل الشيء، مثله علماً نعرف اصله والاصيل: الذي لايفنى، ورأي: له اصل، ورجل اصيل: ثابت الرأي عاقل وقد اصل اصاله وانه لاصيل الرأي والعقل ابن منظور، لسان العرب،(اصل).

التعريف الاصطلاحي:

الاصيل : هو ذو الفكر السديد ولاتصلح الاصالة على الكلام الا اذا كان عربياً ،قال في المعجم **الوسيط:** الاصالة في الرأي جودته وفي الاسلوب ابتكاره وفي النسب عراقته، يقصد بالاصالة التجديد او الانفراد بالافكار.

التعريف الاجرائي للاصالة: هو امتياز الشيء او الشخص على غيره وصفات جديدة صادرة عنه، فالاصالة في الانسان من ابداعه، وفي الرأي جودته، وفي الاسلوب ابتكاره، وفي النسب عراقته.

تعريف المنمنمة لغوياً:

مشتقة من الفعل نم ينم نمنم واساسها (نم) ونمنم الشيء اي زخرفة وزينة ونقشة، وكلمة منمنمة هو اصطلاح يستخدم في الفنون الجميلة وبالذات في الرسوم الصغيرة وفنون التصوير الدقيقة مثل الكتب والمخطوطات ومنمنمة هي مفردة جمعها منمنمات وعند العامة كل ماكان صغيرا ولطيفا (وسماء : ١٩٨٦ – ص١٨).

تعريف المنمنمة اصطلاحاً :

اطلق على الرسوم التوضيحية التي رافقت بعض الكتب العربية والاسلامية ولاسيما مقامات (الحريري) وغيرها ، ثم اصبح هذا اللون من الرسم والتصوير فناً قائماً بذاته يمكن اعتباره نوعاً من التصوير الاسلامي الذي تابعه بإجتهاد فنانون رواد في مراحل تاريخية مختلفة ، وفي العديد من الدول العربية والاسلامية ، لاسيما بغداد العباسية، ايران واسيا الصغرى (منتديات اليسر).

تعريف المنمنمة إجرائياً :

هي تلك الرسوم الدقيقة المصغرة والمنقوشات والمخطوطات باللون البسيط والخط المحدود ، لتظهر بذلك التفاصيل لوجوه الاشخاص واجسادهم وبقيه عناصر التكوين بنحو مبسط (مجرد وبارز) على الجلد والورق وغيره .

التنوع :

مفهوم التنوع يشمل القبول والاحترام،وهو يعني معرفة ان كل شخص متفرد في ذاته وادراك اختلافاتنا الفردية.. فضلاً عن الى هذا المفهوم يعني يفهم كل منا للآخر وتجاوز التسامح البسيط

الى تعظيم الابعاد الغنية للتنوع في كل فرد والاحتفاء بها كمقابل الامتثال التام لنهج قوانين المساواة.

التعريف الاجرائي :

مفهوم التنوع يشمل القبول والاحترام وهو يعني معرفة كل شخص متفرد ومفهوم التنوع والاعتراف بالفروق الفردية.

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقه.

المبحث الاول : الاصالة والتنوع المفهوم المعرفي والفلسفي.

ان الاصالة وصف لازم ثابت للدعوة بمعنى (لرسالة) لايختلف من زمن الى زمن ولامن عصر الى عصر، خلافاً لوصف الدعوة بالمعنى الثاني بذلك، فهو وصف نسبي متغير يختلف من زمن الى زمن، ومن عصر الى آخر، فما وصف بالاصالة في زمن ، قد لايوصف به في زمن آخر ، وذلك لعدم اعتماده على الاصول الثابتة ، وانحرافه عن المبادئ الاساسية، وماكان معاصراً في زمن آخر(محمد ابو الفتح : ٨٨).

وهُناك الكثير من الكُتب التي حملت الأصالة كعنوان وكغاية ينبغي أن تتحقق في واقع الأُمة، على أساس ان الأصالة هي من المعلوم بالضرورة، وإنما السؤال فقط هو كيفية المحافظة عليها في هذا العصر، أوكيف يُمكن أن تكون الأصالة مُعاصرة إن الأصالة ليست شيئاً بديهياً ولكنها بلا شك شيءٌ جديرٌ بهذا التمجيد إنها في الحقيقة نقيض ما يتم تمجيده باسم "الأصالة" كثيراً، وأعني بذلك التُراث، ليس لأن التراث يفتقر الى الأصالة، وإنما لأنه يؤخذ على أنه هو في ذاته الأصالة أو كمعيار لها، وهذا من أكبر الأخطاء التي نعيشها، لأن الأصيل إنما يستمد أصالته من ذاته، وليس من سُلطة الماضي، الأصيل هو الذي يؤكد ذاته ويؤسسها من تلقاء ذاته.. هو الذي لا يستمد طبيعته ولا حقيقته ومشروعيته إلا من نفسه.

الأُمة المبدعة هي أُمة أصيلة بهذا المعنى، وفي التُراث – كما في كل تُراث آخر– قد وُجدت وعُرفت الأصالة بهذا المعنى، ولكنها أصالة زمانها وتاريخها وليست أصالتنا نحن الذين نعيش هُنا في هذا العصر، في الفكر على سبيل المثال، قد عرف العقل الإسلامي أن "الحق هو حقٌ في ذاته" أي أن الفكرة الحقيقية هي التي تحمل حجتها في يدها، أو لنقل في ذاتها، ولا تستند الى سُلطة الماضي ولا سُلطة الشخصيات العظيمة، أو لا تستند الى سُلطة "الأصالة" بالمعنى الخاطئ.

لقد عرف التراث الإسلامي الأصالة وحققها حينما كان معاصراً، أي حينما كان يمتلك وعياً بالذات وبالزمان وبالتاريخ، بكلمة معاصرة: حينما كان حداثيّاً في زمانه، فهذا هو جوهر

الحداثة. خلق الأصالة وليس استجلابها من أي مكان، لأن الأصيل هو النسخة الأولى والأخيرة من ذاته، وليس من شيء آخر،(عبد الحليم)، وبذلك يتميز الفن الاسلامي بأنه الفن الوحيد من فنون التراث القديم او الحديث او المعاصر الذي خطى بمثل هذا الاتساع الجغرافي من سمر قند وقرطبة في الغرب ومن اشبيليا في الشمال الى القسطاط والقطائع في الجنوب ، نتج عن ذلك احتكاك الفن الاسلامي بقوميات متعددة، وجنسيات مختلفة مما عكس سمة التنوع الناشئة عن تنوع بنية الحضارات والقوميات التي دخلها الاسلام كالحضارة المصريه القديمه والحضاره الهندية وحضاره بابل وآشور وحضاره الصين القديمه وكذلك تنوع واختلاف فكر وثقافه كل حضاره (أنصار محمد : ٢٠٠٣).

المبحث الثاني :

منمنمات المدرسة العثمانية الاسس والجذور :

يعدّ عثمان شاه المؤسس الأول للدولة العثمانيه في سنه ٦٩٩هـ – واتخذ مدينة في وسط (الاناضول) مدينه (قونية) عاصمة له وخلفه ابنه (أورخان) الذي اتخذ من مدينه بورصة عاصمه الدوله العثمانية وينسب ايضا الى السلطان (اورخان بن عثمان) الكثير من الاصلاحات في الجيش وبالنسبة للازياء والملابس التي اصبحت الملابس البيضاء يلبسها رجال البلاط والجنود و بعد مده طويلة قد اتخذ (مراد اورخان) (٧٦١ – ٧٩١ هـ) (١٣٦٢ – ١٣٨٩م) مدينه ادرنة عاصمة للعثمانيين ، ويعد السلطان(محمد الثاني بن مراد الثاني (فرغلي : ٣٣٩) من اشهر سلاطين الدولة العثمانية وكان يلقب بالفاتح لهذا اكتسبت مدرسة التصوير العثمانية اهمية خاصة بين مدارس التصوير الاسلامي نظراً لطول الفترة الزمنية التي عاشتها فضلاً عن كثره المخطوطات المزروقة بالتصاوير اختلاف موضوعاتها مابين ادبية ومخطوطات علمية، عشرات الالبومات التي تشتمل على صور متنوعة، على الرغم من أن المدرسة قد تاثرت بالتاثيرات الايرانيه والاوروبية الا انها استطاعت ان تحقق لنفسها شخصية مستقلة ذات سمات فنية متميزة حظى رسم الصور الشخصية بتشجيع ورعاية السلاطين العثمانيين حتى اصبح يمثل جوانب النشاط الفني، في المرسم السلطاني (ألحداد : ٢٠٠٦ – ٦٥٨).

حيث مال الفنان في المدرسه العثمانية الى التنوع بين الموضوعات التي تحمل افكار تتجلى فيها الاساليب الفنية من حيث التصميم العام والخلفيات المعمارية التي تعكس طراز العمارة العثمانية لابراز المشهد التصويري(yeomans:٢٠٠٦– ١٩٣) وان اهم مايميز المفهوم العثماني اللون في سماته العامة اذ ماقورن بمفهوم اساتذتهم من الايرانيين هو ميلهم للالوان البسيطة الزاهية على حين يميل الايرانيون الى الالوان المركبة كذلك يتجه المصور العثماني الى توليفات اقل رقة من المدارس الاخرى (بلقيس : ١٥٦).

ويغلب على اسلوب رسم الصور اساليب فنية شرقية من حيث التسطيح وعد استخدام الظل واستخدام الرمزية، وقد نجح الفنان في تمثيل ملامح السلاطين في تمثيل برسم الوجوه النحيفة واللحية الرمادية والرقبه النحيلة المجعدة التي تدل على تقدم السلاطين في العمر كما في الشكل (١) وكذلك نراه في المخطوطات المزروقة بالتصاوير ومن اهمها مخطوطة (سور نامة) المحفوظه في مكتبة متحف (طوبقابي سراي) في اسطنبول المؤرخة بعام (٩٩١هـ – ١٥٨٣م) ويعد هذا المخطوط فريداً من نوعه بين المخطوطات الاسلامية عامة لانه يدور حول وصف الاحتفالات التي عقدت بمناسبة من المناسبات وما قامت به من طوائف الحرفيين المختلفه بالولاء والطاعه الى السلطان (الحداد : ٦٠٦)

كما في الشكل (٢)

شكل (١) شكل (٢)

المبحث الثالث:

منمنمات مدرسه بغداد المرجعيات والخصائص الفنيه

ظهرت (المدرسة البغدادية) للتصوير الإسلامي في الفترة التاريخية الواقعة بين القرنين (السادس والثامن الهجري) (الثاني عشر – الثالث عشر الميلادي) وازدهرت في نهاية القرنين (السادس والسابع الهجري) وعايشت حقبة من الزمن المدرسة المغولية في التصوير و اليها تعود المصادر الاسلامية التي وصلت في فن التصوير وتزويق الكتب وبالرغم من ان تلك الاثار الفنية لم تكن كلها من إنتاج المصورين البغداديين إلا أنها اتسمت بطابع هذه المدرسة وتأثرت بها وجارت اساليبها وان العمل النموذجي الكامل لهذه المدرسة شوهد في مجموعة من

الصور الوصفية الدقيقة التي سجلت بمنتهى الدقة والموضوعية مشاهد الحياة العباسية في الربع الأول من القرن السادس للهجري (الثاني عشر الميلادي) ومع ذلك أمتازت مدرسة بغداد في فن التصوير الإسلامي بمميزات شكلية مهمة من حيث تمثيل الهياة البشرية على وفق الأساليب الموروثة من الشرق القديم والتي لا تعنى بأجزاء الجسم عناية خاصة من حيث التقيد بالتشريح والنسب كما لا تعني بصدق تمثيل الطبيعة أي الابتعاد عن المحاكاة بشكلها البسيط او المباشر، فكان الفنان المسلم يميل إلى التحوير او التبسيط والاختزال في الرسوم او عدم الاعتناء بقواعد المنظور الخطي وإتباع نظرة عين الطائر والجمع بين مشهدين من مشاهد القصة في تصوير واحد إضافة الى سمة الواقعية بتمثيل الكائنات الحية كالإنسان في حياته الواقعية وتمثيل الحيوانات لاسيما الخيول وكان هذا من ميل الفنان المسلم لتمثيل الأشياء التي تطبع في ذهنه (عياض : ٢٢٤).

وهذه القيم الجمالية التصويرية للمدرسة البغدادية لايمكن ان تُدرس بمعزل عن الاجواء الروحية التي احاطتها، ذلك لان ادراك العلاقة القائمة بين الشكل الذي يؤلف القيمة الجمالية الظاهرة للآثار التصويرية وبين المضمون الداخلي الذي يمثل الحس الباطني للفنان التشكيلي البغدادي الذي يتم عن طريق ربط العلاقات الدقيقه بين ماهو شكل يتناوله النظر وماهو انفعال داخلي روحي يدركه الاحساس المرهف للفنان المسلم الى ان ينقل لنا صوره حياة المجتمع الشعبي عبر هذه اليوميات المصور الفريدة دون اللجوء الى استخدام المنظوروالظلال لاظهار الابعاد والاعماق ، وانما الاضاءة بأستعمال اللون وحسب ذلك لان الابتعاد عن المنظور الواقعي المجسم هو اقرب الى الروح الاسلامية التي تنفر من تمثيل الطبيعة تمثيلاً حقيقياً وترى في الانصياع لتحديد الشكل المنظور(مكية : ١٩٧٢-٢١٦)

وبهذا نرى في مدرسة بغداد للتصوير الاسلامي استطاع الفنان المسلم ان يصل الى التنوع وقوه التعبير الفني والى شيء قليل التجسيم في اداء الرسوم وتمثيل الشخص الرئيسي او المقصود في تصويره ضم اشخاصاً كثيرين بحجم اكبر لعلو شأنه ، والتعبير بالأعين واستعمال الاصابع للاشارة والاستعانة بها في الكلام وتمثيل الجموع والتنوع في رسم اوضاع الاشخاص وحركاتهم ورسم هاله حول رؤس الاشخاص اما اشعاراً بسمو الشخص الذي ترسم حول رأسه اولابراز الوجه او للزينة والميل الى الافراط في زخرفة الملابس وتحليتها بالرسوم الهندسية والميل الى استخدام الالوان البراقة والمتميزة (عياض : ٢٢٦)

وان العمل الفني قائم على تنظيم الخطوط والالوان المتألقة والعناصر الاخرى بصورة معينة داخل شكل يتضمن درجه معينه من الانتظام والتوازن الدقيق ، من اجل التعبير عن

الافكار جمالياً ووضيفياً ليخلق معالم ابداعيه جديده تتحكم في العمل الفني التي نقل فيها تفاصيل ومظاهر المجتمع الذي ينتمي اليه بتقاليده وازيائهم الشعبيه (انوار :٢٠١٤ – ٤٤)

وكان من اهم الفنانين في هذه المدرسه محمد بن فتوح الموصلي ومحمد بن السعيد وابي الفضل بن اسحاق وعبد الله بن عبد الله وابن عزيز وعبد الجبار بن بدر الدين بن عبد الله وحمدان الخراط وعبد الحي وجنيد البغدادي وشمس الدين وابن الدريهم الموصلي والحسين بن عبد الرحمن . ومن اهم فناني مدرسه بغداد للتصوير الاسلامي الفنان (الواسطي) الذي اتبع في رسومه الطريقه التي كانت سائده في مدرسه واستخدم ايضاً المصور (الواسطي) في العمل الفني وسائل متعدده لاظهار القيم التعبيريه في مضمونيه المشهد الصوري كالايقاع والحركه ليعزز مفهوم الحركه وكثرة الاشخاص الموجودين داخل بنيه العمل اذ ظهرت الاشكال البشريه في صوره اكثر تسطحاً من الاشكال الحيوانيه التي تميزت بقربها من الصورها لواقعيه من حيث النسب والتشريح وزاويه الرؤيه في التمثيل(السلمان : ١٩٧٢ – ٢٦)

كما في الشكل (١)

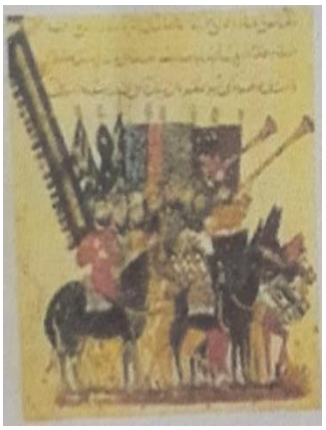

شكل (١)

وقام الواسطي بنظره بنائيه تعتمد الحدس والخيال معاً فهي صور جديده تفاجأ المدرك او المتلقي في معالجتها الفنيه ، فيما بين عناصر الشكل وخاصه الخط وحركته وعلاقته البنائيه والجماليه ومن ثم الدلاللليه مع العناصر الاخرى ، وكان الواسطي يريد ان ينقل المتلقي الى عالم جديد مختلف في آفاقها الحسيه والوجدانيه والجماليه ، وكأنه يريد ان ينقل الصوره اللغويه الى منطقه قصيه في مدياتها الذوقيه ، وادخاله في متعه خالصه من خلال انتقاله وتحولاته مابين المعنى الحسي والتربوي والاتصالي الى الحدسي والوجداني المتوحد مع الفعل الخالص لحركه الخط وعلاقته البنائيه (القزويني : ٢٠٠٣ – ١١١) واتقن الفنان الواسطي رسم العمائر فكان مارسمه وثيقه لطراز العماره التي كانت شائعه في اطراف العالم الاسلامي ، فلقد ميز فيها الاسلوب الشرقي عن الغربي ، كما ابدع في نقل عناصر الزخرفه المعماريه الاسلاميه وقد ابرز

المساجد وما فيها من مآذن ومنابر ، وميز القصور عن البيوت واهتم بتصوير الاشخاص مميزا بين الرجل والمرأة والشيخ والشاب والامير والفقير وحاول ان يعطي ملامح ثابته لابطال المقامات وبتصوير الجموع البشريه واولع بتصوير الحيوانات (البهنسي :٣٤٤) كما في الشكل (٢)

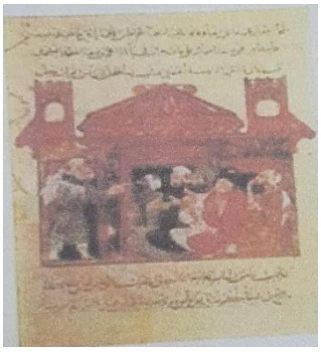

شكل (٢)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١ – يجدر الاشارة الى أن المدرسه العثمانية قد تاثرت بالتاثيرات الايرانيه والاوروبيه الا انها استطاعت ان تحقق لنفسها شخصيه مستقله ذات سمات فنيه متميزه.

٢ – حضى رسم الصور الشخصيه بتشجيع ورعايه السلاطين العثمانيين حتى اصبح يمثل جوانب النشاط الفني. في المرسم السلطاني.

٣– ويجدر الاشارة الى ان المدرسة البغدادية لا تعنى بأجزاء الجسم عناية خاصة من حيث التقيد بالتشريح والنسب كما لا تعني بصدق تمثيل الطبيعة أي الابتعاد عن المحاكاة بشكلها البسيط او المباشر.

٤– أستعمل أفنان المسلم اللون والاضاءه وحسب ذلك لان الابتعاد عن المنظور الواقعي المجسم هو اقرب الى الروح الاسلاميه التي تنفر من تمثيل الطبيعه تمثيلاً حقيقيا وترى في الانصياع لتحديد الشكل المنظور.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث :

قامت الباحثه بالاطلاع على ماتيسر لها من الاعمال الفنيه التي تنتمي الى مدارس التصوير الإسلامي (مدرسه بغداد – المدرسه العثمانيه) واحصائها كمصورات من خلال المصادر العربيه والاجنبيه (كتب ، مجلات) فضلاً عن مواقع الانترنت ، وكان عدد المصورات (٣٦٨) ثلاث مئه

وستون صوره انتجت ضمن الحدود الزمانيه للبحث (١٢٣٧م – ١٦٨٠) (٦٣٤هـ – ١٠٩١هـ) وبواقع (٩٢) اثنين وتسعين عملاً فنياً من مدرسه بغداد للتصوير الاسلامي (٩١) واحدى وتسعين عملاً فنياً من المدرسه العثمانيه للتصوير الاسلامي ،

ثانياً : عينه البحث ومبررات اختيارها :

قامت الباحثه بأختيار عينه البحث وقد بلغ نماذجها (٢) من مدرسه بغداد والمدرسه العثمانيه ، وتمت اختيار العينة وفقا للمبررات التالية

١– ورودها في مصادرها

٢– صلاحيتها للتحليل

٣– صنفت النماذج وفق عائديتها وتسلسلها الزمني وشهرتها

ثالثا: اداة البحث :اعتمدت الباحثه الى المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري كأداة افادت منها في عمليه التحليل وبما يتلائم ويتحقق هدف البحث .

رابعاً : منهج البحث : تبعت الباحثه المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل عينات البحث .تحليل العينات :من اجل تحقيق غايه البحث ومحتواه تم تحليل ووصف العينات .

ألعينة (١)

اسم العمل : مقبره ساوه

اسم المدرسه: البغداديه

اسم الرسام : الواسطي

رقم المقامه: الحاديه عشر

تاريخها : بغداد ٦٣٤ هـ – ١٢٣٧م

عائديتها: المكتبه الاهليه باريس

التحليل :

ان المشهد التصويري وهم في بنيه نسقيه متناغمه ، وان الفنان جعل مركز اللوحه هو الجنازه بلونها الابيض وهذا دلاله على ان هذا الشخص سوف يذهب الى عالم جديد يلاقي ربه فأنه يلاقيه برداء ابيض للدلاله على الطهاره والنقاء بيد ان المعطى الدلالي لبنيه هذا المشهد التصويري، يستند الى فاعليه الانساق الدلاليه للاشكال وتوزيعها بأسلوب الانتشار والتوازن من خلال احداث نوع من الموائمه الدلاليه بينها اي (الاشكال) و(المحمولات الدلاليه للحدث) وهكذا يبدو ان الواسطي يحث الخطى بأتجاه تفعيل الاحداث الحياتيه من منظور رؤيوي اسلامي يعيد من خلاله صياغه الاحداث بأسلوب سردي قصصي فاعل

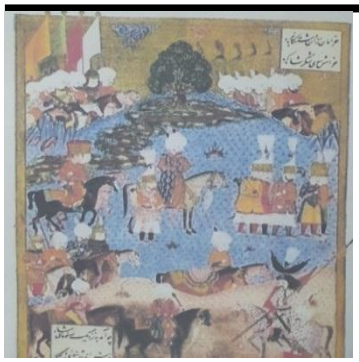

العينه (٢)

أسم العمل : (سليمان القانوني) وجيشه خلال زحفه بأتجاه ناخيتشيفان في القوقاز

اسم المدرسه: العثمانيه.

المخطوطه: (سوليمانامه) .

تاريخها : ١٥٥٤م .

عائديتها: مكتبه قصر توفكابي– كاليفورنيا .

التحليل :

حاول الفنان العثماني دراسه البنيه الشكليه دراسه بصريه تحمل مستويات بالمشهد التصويري الدلاله الخاصه ومحمولاتها الدلاليه بمجموعه من التفاصيل الخاصه بالحركات والالوان وتغيرات حركه المكان والاشخاص وفق الصياغات التي تعامل الفنان معها بأسلوب دلالات وظف الفنان تفاصيل عمله برؤيه واقعيه ركز من خلالها على توسط السلطان في مركز العمل للدلاله على اهمية ومركزية الشخصيه حيث يستعير الفنان العثماني في انموذجه البصري هنا انماطاً اشتغاليه تظهر تنويعات دلاليه لصور الحرب وتفاصيلها التي تتعالق مع آليات البحث واقعياً ام رمزياً لتخضع الصوره هنا الى نوع من التنظيم البصري والجمالي .لذلك ان الفنان العثماني وثق في هذا النموذج من العينه ، الخصائص المظهريه للمشهد التصويري ، وماينطوي عليه من نزعه تعبيريه متحققه على مستوى التضمين الدلالي للشخصيه الرئيسيه

الفصل الرابع

النتائج ومناقشاتها :

اولاً : نتائج البحث :

١ – الاصاله والتنوع في نتاجات المدرستين العثمانيه والبغداديه على فاعليه الدال والمدلول ضمن المشاهد التصويريه للمنمنمات .

٢ – احدثت هذه الاصاله والتنوع على احداث نوع من التوافق والموائمه بين الاشكال الموجوده في مشاهد المنمنمه المنجزه.

٣ – استخدم الفنان المسلم في كلا المدرستين خطاباً ذا طبيعه تفسيريه لبنيه المشاهد التصويريه في منمنماتها .

٤ – تضمنت المعالجات التنظيميه التكوينيه في بناء المنمنمه ومشاهدها التصويريه استيعاباً دلالياً لفكره الاصاله والتنوع فيها .

٥ – ساهمت البنيه العقائديه للمدرسه الاسلاميه اشتراطات معرفيه تنعكس بشكل او بآخر بمضمونيه الاصاله والتنوع في المنمنمات المنجزه.

ألاستنتاجات :

١- الاصاله والتنوع في نتاجات الفن الاسلامي بشكل عام والمدرستين بشكل خاص حققت تقابلاً موضوعياً في المحتوى للنص البصري للمنمنمات .

٢- – سعت نتاجات المدرستين الى تأكيد ميلها الواضح في محاكاة المشاهد التصويريه التي تعبر عن الحياة الاجتماعيه .

٣- اثرت العقيده الدينيه في معطيات الاصاله والتنوع للفن الاسلامي على مستوى الافكار والمضامين مما انعكس على طبيعه التحولات الجماليه للمدرسه العثمانيه والبغداديه .

ألتوصيات :

١- الاطلاع على النتاجات الفنيه من قبل طلبه الفن والباحثين والنقاد والمهتمين بالفن العربي والاسلامي بشكل خاص والفن الاسلامي بشكل عام .

٢- – القيام بترجمه المصادر الاجنبيه التي تناولت موضوعات الفن الاسلامي وتحليل بنيته الفكريه والبنائيه .

المصادر والمراجع :

١- الحداد ، محمد حمزه اسماعيل ، المجمل في الاثار والحضاره الاسلاميه ، ط ، مكتبه زهراء الشرق ، القاهره ،٢٠٠٦ ، ص٦٥٨ .

٢- ابن منظور ،لسان العرب،(اصل) .

٣- الجبوري ، محمود شكري ، الخط العربي قيم ومفاهيم الزخرفه الاسلاميه ، ص١٤٦

٤- المجمل في الاثار والحضاره الاسلاميه ، ص٦٦٠

٥- الدباج ،عبد الكريم عبد الحسين ، ،جدليه التشخيص والتجريد في التصوير الاسلامي ، ص٤٠٥

٦- السلمان ، عيسى : الواسطي يحيى بن محمود بن يحيى رسام خطاط ومزخرف ، وزاره الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٢٦

٧- انصار محمد عوض الله رفاعي ، الاصول الجماليه والفلسفيه للفن الاسلامي ،اطروحه دكتوراه (غير منشوره) ، كليه التربيه الفنيه ، جامعه حلوان ، قسم علوم التربيه الفنيه ، سنه ٢٠٠٣ ،

٨- القزويني ، محسن رضا محسن حسين ،الخصائص الفنيه والدلاليه للخط في رسوم الواسطي ، رساله ماجستير غير منشوره ، كليه الفنون الجميله ، جامعه بابل ،٢٠٠٣ ،ص١١١

٩- البهنسي عفيف ، الفن الاسلامي ، ص ٣٤٤

١٠ بلقيس محسن هادي ، تاريخ الفن العربي الاسلامي ، ص١٥٦

١١- عياض عبد الرحمن امين ، اشكاليه التأويل في الفن العربي الاسلامي ، ص٢٢٦

١٢- إشكالية التأويل في الفن العربي الإسلامي فن التصوير . المصدر السابق ، م ص ٢٢٤

١٤- فرغلي ابو الحمد محمود ، التصوير الاسلامي نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه ، ص ٣٣٩

١٦- محمد ابو الفتح البيانوني ، الاصاله والمعاصره خصيصتان من خصائص الدعوه الاسلاميه ، ص٨٨

١٧- محمد مكية:- تراث الرسم البغدادي، وزارة الاعلام العراقية، مهرجان الواسطي، نيسان، ١٩٧٢ ، بغداد-، ص٢١٦

١٨- منتديات اليسير للمكتبات وتقنيه المعلومات ، منتدى الوثائق والمخطوطات العربيه الاسلاميه.

١٩ وسماء حسن محمد ، التكوين وعناصره التشكيليه والجماليه في منمنمات يحيى بن محمود الواسطي ، رساله ماجستير (غير منشوره) كليه الفنون الجميله ، جامعه بغداد ١٩٨٦ ، ص١٨ .

٢٠- التكوين وعناصره التشكيليه والجماليه في منمنمات يحيى بن محمود الواسطي ، رساله ماجستير (غير منشوره) كليه الفنون الجميله ، جامعه بغداد ١٩٨٦ ، ص١٨ .

٢١- نقلا عن انوار علي محمد عباس القره غولي ، الانظمه التصميميه للفنون الزخرفيه في المساجد الاسلاميه ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ،ص٤٤

٢٢[1]https//:www.aljazeera.net/عبد الحليم عباس

[1]Wong ، Wucius : principles of tWo Dimensional Design Van Nostrand Reinhold company New

[1]YeomansRichard : The Art and Architecture of Islamic Cairo , first edetion ، Garnetpublishing , Lebanon , 2006 ، p193 – 195